الحج والاصغر العمرة قيل لها الاصغر لنقصانها عنها وقد بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابا بكر سنة تسع من الهجرة اميرا على الموسم ليقيم للناس الحج ويبعث
بعده عليا على ناقته العضباء ليقرأ على الناس صدر براءة وامره ان يؤذن بمكة
ومنى وعرفة ان قد برئت ذمة الله وذمة رسوله من كل مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان فلما كان قبل التروية يوم خطب ابو بكر الناس وحدثهم مناسكهم واقام للناس الحج والعرب في تلك السنة على منازل حجهم التي كانوا عليها
في الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن ابي طالب فاذن في الناس
بالذي امر به وقرأ عليهم صدر براءة وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان وكان ذلك بعد فتح مكة في السنة التاسعة من الهجرة ثم حج
النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشرة حجة الوداع **سئل عفا الله عنه** ما رفع رسوله
في قوله تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله **اجاب** رفعه على الابتدا
اي ورسوله بريء ايضا من المشركين وقرا يعقوب بنصب اللام اي ان الله ورسوله
كل منهما بريء من المشركين **سئل رحمه الله** ما معنى قوله تعالى ولا يدينون دين الحق
من الذين اوتوا الكتاب الاية **اجاب** قال قتادة الحق هو الله اي
لا يدينون دين الله ودينه الاسلام وقال ابو عبيدة معناه ولا يطيعون
الله طاعة اهل الحق من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى حتى يعطوا
الجزية وهي الخراج المضروب على رقابهم عن يد اي ذل قال ابو عبيدة يقال لكل
من اعطى شيئا كرها اعطاه عن يد وقال ابن عباس يعطونها بايديهم لا يرسلون
بها على يد غيرهم وقيل من يد اي نقد لا نسيئة وقيل بأيدي المسلمين
عليهم بقبول الجزية منهم وهم صاغرون اي اذلاء مقهورون وقال عكرمة
يعطون الجزية عن قيام والقابض جالس وقال الكلبي اذا اعطى صغر قفاه وقيل
يوخذ بلحيته فيضرب بلهزمتيه وقيل يلبب وعن ابي موسى الاعطاء بمنه وقيل
اعطاؤه اياها هو الاقرار **سئل عفا الله عنه** هل في عزير قراءة بالتنوين فان
كان فيه قراءة فما وجهه **اجاب** فيه قراءة بالتنوين لساكن والكسائي ووجه

صرفه

صرفه انه اسم خفيف فصرف وان كان اعجميا مثل نوح وهود ولوط واختار
ابو عبيدة التنوين وقال ان هذا البيت منسوب الى ابيه انما هو كقولك
زيد بن الامير وزيد بن اخينا فعزير مبتدا وما بعده خبره وقرا الباقون
بغير تنوين ووجهه عندهم انه اسم اعجمي يشبه اسما متصرفا **سئل رحمه الله**
لم قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وما معنى
قوله تعالى ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل وما دلالة
القول **اجاب** روى عطية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما
قالت اليهود عزير ابن الله من اجل ان عزيرا كان فيهم وكانت التوراة عندهم
والتابوت فيهم فاضاعوا التوراة وعملوا بغير الحق فرفع الله عنهم التابوت
وانساهم التوراة ونسخها من صدورهم فدعا الله عزير وابتهل اليه ان يرد
له الذي نسخ من صدورهم فبينما هو يصلي مبتهلا الى الله اذ نزل نور من السما
فدخل جوفه فعادت اليه التوراة فاذن في قومه وقال يا قوم قد اتاني الله
التوراة وردها الي فعلقن بهم ليعلمهم فكتموا ما شاء الله ثم ان التابوت نزل
بعد ذهابه منهم فعرفوا ما كان فيه على الذي كان يعلمهم عزير فوجدوه مثله
فقالوا ما اوتي عزير هذا الا انه ابن الله وقال الكلبي ان تحت نصر لما ظهر على
بني اسرائيل وقتل من قرا التوراة وكان عزير اذ ذاك صغيرا فاستصغره فلم
يقتله فلما رجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس وليس فيهم من يقرا التوراة بعث
الله عزيرا ليجدد لهم التوراة ويكون لهم اية بعد ما اماته الله مائة سنة
يقال اتاه ملك بانا فيه ما فسقاه فسئلت التوراة في صدره فلما اتاهم وقال
انا عزير كذبوه وقالوا ان كنت كما تزعم فاملل علينا التوراة فكتبها ثم ان رجلا
قال ان ابي حدثني عن جدي ان التوراة جعلت في خابية فدفنت في كرم
فانطلقوا معه حتى اخرجوها فعرضوا ما كتب لهم عزير فلم يجد وغاد منه حرفا
فقالوا ان الله لم يكن قذف التوراة في قلب رجل الا انه اتاه فبعد ذلك قالت
اليهود عزير ابن الله وقال عبيد بن عمير انما قال هذه المقالة رجل من اليهود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)